تأثير جائحة كورونا على المستوى الدولي والإقليمي

أ.د. قحطان عدنان أحمد
جامعة كركوك/كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

THE IMPACT OF THE CORONA PANDEMIC ON INTERNATIONAL AND REGIONAL LEVELS

Prof. Dr. Qahtan Adnan Ahmed
University of Kirkuk\College of Law and Political Science\Department of Political Science

الملخص:

تعد جائحة كورونا من أخطر الأزمات التي تواجه العالم حاليا، لاسيما وانها زادت من حدة التوتر في العلاقة بين الولايات المتحدة وأوروبا من جهة، والصين من جهة أخرى، إذ اتهمت الأخيرة بأنها مصدر كورونا ولم تكشف عن مدى خطورته منذ البداية، فضلا عن تتسبب كورونا في ركود الاقتصاد العالمي وعزلة بلدان العالم، ناهيك عن تسبب كورونا في طرح التساؤل والنقاش والافتراض حول إمكانية حدوث تغيير في النظام الدولي وطبيعة العلاقات الدولية، لاسيما بعد ظهور عجز دول العالم المتقدمة في إيجاد لقاح له، وبيان ضعف أداء منظمة الصحة العالمية في التعامل معه.

الكلمات المفتاحية: الدولي، الاقليمي، العلاقات الدولية، النظام الدولي .

المقدمة

مما لا شك فيه يكتسب موضوع دراسة تأثير جائحة كورونا على النظام الدولي والإقليمي أهمية خاصة، لاسيما وأنه صار الحدث الأهم والفاعل والرئيس الذي هزَّ العالم بأسره، ومن الجدير بالذكر أن النظام الدولي قد مرَّ بحروب وأزمات عديدة أبرزها الحربين العالميتين، إذ أفرزت الحرب العالمية الأولى عصبة الأمم، والثانية الأمم المتحدة، وكانت من نتائج الحرب العالمية الثانية بروز القطبية الثنائية المتمثلة بأمريكا والاتحاد السوفيتي، اللذان أضفيا صبغة الحرب الباردة بينهما على العلاقات الدولية، ومن ثم تفكك الاتحاد السوفييتي وبروز الأحادية القطبية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول وغيرها، ولكن فايروس كورونا يبقى الأشد خطراً على العالم، لاسيما وأن منظمة الصحة العالمية لم تصنفه على أنه (endemic) أي بمعنى مستوطن في بلد أو قارة معينة، بل صنفته (pandemic) أي عابر لحدود البلدان والقارات، لذا أطلق عليه (جائحة كورونا) أو (كوفيد 19)، والذي يعد العدو غير المرئي الذي عمل على تدهور اقتصاد دول العالم .

إشكالية الدراسة: ترتكز إشكالية الدراسة على أن كورونا يشكل عاملاً سلبياً خطراً على النظام الدولي وطبيعة العلاقات الدولية من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك الأنظمة الإقليمية، وهنا تُثار التساؤلات الآتية:

١. ما هو مفهوم التنظيم الدولي والمنظمات الدولية؟
٢. ما هو مدى تأثير كورونا على النظام الدولي الإقليمي؟
٣. هل سيعمل كورونا على تغيير شكل النظام الدولي الحالي؟

فرضية الدراسة: تنطلق فرضية الدراسة من رؤية وإدراك مفاده أن جائحة كورونا زعزعت الثقة بين الأطراف الدولية ولاسيما بين أمريكا ودول أوروبا من جهة، والصين من جهة أخرى، كذلك رسخت الثقة في طرح تنبؤات وافتراضات للنقاش حول إمكانية حدوث تغيير في طبيعة النظام الدولي القائم والعلاقات الدولية .

المحور الأول: مفهوم التنظيم الدولي والمنظمات الدولية

إن التنظيم الدولي يقصد به التركيب العضوي للجماعة الدولية، أي مجموعه الأنشطة والمؤسسات التي يحتويها اطار العلاقات الدولية منظورا اليها من وجهة نظر حركية (ديناميكية) تشمل دراسة الوضع الراهن لنظم الحياة الدولية القائمة بما تنطوي عليه من نقص وقصور مع استشراف مستقبل تلك النظم واحتمالات تطورها وإمكانية تطويرها حتى تكون أكثر فاعلية[١] .

ويعرف (هوفمان) التنظيم الدولي على أنه: كل أشكال التعاون بين الدول التي تهدف إلى أن يسيطر في القانون الدولي عن طريق ذلك التجمع نظام معين تخلفه الإرادة الدولية ويستعمل في محيط تكون فيه الدول هي الأشخاص القانونية كاملة الأهلية[٢] .

أما المنظمة الدولية هي هيئة دائمة تنشئها الدول لممارسة اختصاصات دولية في مجال حفظ السلم والأمن الدوليين[٣]، أما الدكتور (خليل الحديثي) فيرى أنه ليس من اليسير إعطاء تعريف جامع للمنظمة الدولية؛ ذلك لأن لكل منظمة سمات خاصة بها وهي تزداد تنوعا كلما تطورت المنظمات الدولية وكثر عددها، وبصفة عامة يمكن القول: إنها هيئة تستطيع أن تفصح بصورة مستديمة عن إرادة تتميز من الوجهة القانونية عن إرادة أعضائها وهي وليدة اتفاق منشئ لاختصاصاتها باعتبارها وسيلة من وسائل التعاون الاختياري بين الدول في مجال أو مجلات معينة اتفقت أرادات الدول الأعضاء على تحديدها، وهناك عنصران أساسيان في تحديد مفهوم المنظمة الدولية وهما: التنظيم، والدولية[٤] .

كما تعرف المنظمة الدولية بأنها ذلك الكيان الدائم الذي تقوم الدول بإنشائه من أجل تحقيق أهداف مشتركة يلزم لبلوغها منح هذا الكيان إرادة ذاتية مستقلة، أو هي وحده قانونيه تنشئها الدول لتحقيق غايات معينه، وتكون لها

(١) خليل الحديثي،الوسيط في التنظيم الدولي، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩١،ص١٠-١١

(٢) هوفمان، التنظيمات الدولية والسلطات السياسية للدول، باريس، ١٩٥٤، الترجمة العربية، نقلاً عن: خليل الحديثي، ص١٢ .

(٣) جعفر عبد السلام، المنظمات الدولية: دراسة فقهية وتأصيلية للنظرية العامة للتنظيم الدولي وللأمم المتحدة والوكالات المتخصصة والمنظمات الإقليمية، ط٦، القاهرة، دار النهضة العربية، ص٨ .

(٤) خليل الحديثي، مصدر سبق ذكره، ص١١ .

إرادة مستقلة يتم التعبير عنها عبر أجهزة خاصة بالمنظمة[١].

في واقع الحال ان ما ذكرناها حول التنظيم الدولي والمنظمات يصب في إطار المجتمع الدولي ويذكر الدكتور (محمد السعيد الدقاق) أن المجتمع الدولي قد يقصد به المجتمع العالمي بكل ما يشتمل عليه من أفراد ينتمون إلى شعوب مختلفة، وبكل ما يجري بينهما من علاقات مادية أو روحية، وهنا يبدو المجتمع الدولي بأنه مجتمع إنساني شامل، وقد يقصد بالمجتمع الدولي بأنه ذلك المجتمع الذي يضم مجموعة من الوحدات السياسية التي يطلق عليها وصف الدولة[٢] .

المحور الثاني: تأثير جائحة كورونا على المستوى الدولي:

في الواقع شهد العالم حروب وأزمات عديدة على المستوى الدولي، مثلا كانت الحرب العالمية الأولى السبب المباشر في انهيار نظام توازن القوى وظهور عصبة الأمم المتحدة، ومن ثم قيام الحرب العالمية الثانية والتي أدت إلى نشوء الأمم المتحدة كمنظمة دولية من جهة، وبروز الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي كقوى عظمى مهيمنة على النظام الدولي والذي اتسم بالحرب الباردة بين القوتين والتي اتسمت بطبيعة الصرامة والوفاق .

وهنا لابد من الإشارة إلى أن مفهوم الحرب الباردة آنذاك هو نزاع تتحاشى فيه الأطراف ذات العلاقة إلى اللجوء إلى استعمال السلاح بينهما، بل كانت الغاية منها إعادة توزيع القوة العالمية التي فرضتها الحرب العالمية الثانية[٣] .

وفي نهاية الثمانينيات شهدنا تفكك الاتحاد السوفيتي وبروز الأحادية القطبية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية، ناهيك عن حدوث أزمات كثيرة .

وهنا نتساءل هل سيشهد العالم حربا بين أمريكا والصين مع وقوف الدول الأوروبية إلى جانب أمريكا ضد الصين والدول التي قد تقف معها نتيجة إفرازات جائحة كورونا؟ وهل تفرز هذه الأزمة على الساحة الدولية أنظمه أمنية أو أحلاف جديدة .

في واقع الحال أن كل ما يقال عن التغيرات التي سيشهدها النظام الدولي والعلاقات الدولية نتيجة جائحة كورونا في حقيقتها هي مجرد تنبؤات أو افتراضات .

نلاحظ مثلا رأي وزير الخارجية السابق (هنري كيسنجر) في مقال له في صحيفة (وول ستريت جورنال) أن كورونا سيغير النظام العالمي للأبد، وأوضح أن الأضرار التي ألحقها كورونا بالصحة قد تكون مؤقتة، إلا أن الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي أطلقها قد تستمر لأجيال عديدة، وقد حث (كيسنجر)

(١) هبة محمد العيني ومصطفى كافي، وخالد أرسلان، المنظمات الدولية والإقليمية، عمان، دار الحامد للنشر، ص٣٠ .

(٢) محمد السعيد الدقاق،التنظيم الدولي،كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، الدار الجامعية، ص٩-١٠

(٣) سعد حقي، تاريخ العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مطبعة جامعة تكريت، ٢٠٠٩، ص٢١٥ .

الإدارة الأمريكية إلى التركيز على ثلاثة مجالات رئيسية لمواجهة تداعيات الوباء محلياً وعالمياً وهي[١]:

١- تعزيز قدرة العالم عل مقاومه الأمراض المعدية من خلال تطوير البحث العلمي .

٢- السعي الحثيث لمعالجة الأضرار التي لحقت بالاقتصاد العالمي جراء تفشي الوباء.

٣- حث الإدارة الأمريكية على حماية مبادئ النظام العالمي الليبرالي .

وقد ختم (كيسنجر) قوله: «إن التحدي التاريخي الذي يواجه قادة العالم في الوقت الراهن هو إدارة الأزمة وبناء المستقبل في آن واحد، وإن الفشل في هذا التحدي قد يؤدي إلى إشعال العالم» .

وحول أزمة جائحة كورونا وتأثيرها في العلاقات الدولية يقول (فولكر بيرتس) وهو مدير المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية: «لقد أثرت كل الأزمات التي مرَّ بها العالم على النظام الدولي وهياكله وقواعده ومؤسساته، وليس من الضروري العودة إلى الحروب العالمية وما تلاها من تأسيس عصبة الأمم والأمم المتحدة، وبعد ذلك اعتداءات ١١ أيلول ٢٠٠١، إذ غيرت القانون الدولي وممارسات الدول في التعامل مع الجهات الفاعلة التي لا تتبع دولاً بعينها، وكذلك الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨، ثم تحويل (مجموعة العشرين) من نادٍ لوزراء المالية إلى هيئة من الرؤساء الذين لعبوا دوراً توجيهياً ناعماً في بعض المجالات الأقل إثارة للجدل في السياسات الدولية» .

وهنا يطرح (فولكر) التساؤل الآتي: ما الذي يمكن أن يتغير في السياسة الدولية مع وما بعد كورونا؟

ويرى أنه في المرحلة الحالية لا يمكننا النظر إلى الإجابات سوى أنها افتراضات، وهي[٢]:

أولاً: هل تؤدي هذه الأزمة إلى مضاعفة جهود الولايات المتحدة لفصل الصين، وبالتالي الاتجاه نحو إلغاء العولمة؟ ولكن في مجالات معينة من العلاقات الدولية يمكن أن تظهر أشكال جديدة من العولمة أيضاً .

ثانياً: هل ستحد الأزمة من التعاون متعدد الأطراف وتُضعف النظام الدولي؟

ثالثاً: هل ستكون للأزمة تأثيرات على صراع القوى العظمى لاسيما التنافس بين أمريكا والصين؟ في الحقيقة هنا الوباء لا يخفف من التنافس بل من المرجح أن يسير التعاون والصراع المفتوح بين القوى العظمى ولاسيما أمريكا والصين جنباً إلى جنب بدلاً من أن يكون أنماطاً منفصلة تماماً للسياسة الدولية .

رابعاً: يمكن افتراض أن النزاع الإيديولوجي بين الصين والدول الغربية سيصبح أكثر حدة، لاسيما أن الصين تواجه انتقاداتٍ حول إخفائها الوباء .

(١) مقال لهنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا الأسبق، في صحيفة (وول ستريت جورنال)، في ٢٠٢٠/٤/٤، على الرابط:
www.aljazeera.net/news/politics/2020/4/4

(٢) فولكر بيرتس، أزمة كورونا والعلاقات الدولية، صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١٥١٠١)، ٢٠ نيسان ٢٠٢٠، على الرابط:
https://aawsat.com/home/articie/2212256

في رأينا أن النظام الدولي والعلاقات الدولية بعد جائحة كورونا سوف تشهد حرباً باردة جديدة، ولكنها صارمة وغير معلن عنها من ناحية التسابق الخفي في تكنولوجيا المعلومات أو الحرب البايولوجية–الجرثومية كسلاح ذي طبيعة مختلفة من الأسلحة النووية على اعتبار أن فايروس كورونا قد أعطى درساً سياسياً واقتصادياً للعالم بأسره، ودلائل هذا السباق واضحة الآن على أرض الواقع ونحن في ذروة انتشار وتأثير هذا الفايروس، لاسيما بين الصين وأمريكا والاحتمال الأقوى انضمام دول أوربا الغربية بقوة إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، فنحن نلاحظ تراشق الاتهامات من جانب، والتبريرات من جانب آخر بين الصين وأمريكا وموقف منظمة الصحة العالمية من ذلك، إذ نلاحظ:

أولاً: هناك تقرير استخباري أمريكي يتهم الصين بإخفاء كورونا من أجل تخزين الإمدادات الطبية وغيرها .

ثانياً: الصين متهمة بعدم إعلانها أن فايروس كورونا مرض معدٍ، وتأخرت في إخبار منظمة الصحة العالمية .

ثالثاً: نلاحظ أن المخابرات الصينية تحذِّر من وجود عداء عالمي اتجاه الصين .

رابعاً: الصين ترى أن أمريكا تحاول ابتزازها سياسياً واقتصادياً .

خامساً: وصفت الصين تصريحات وزير خارجية أمريكا (بومبيو) حول كون الصين مصدر كورونا بأنها تصريحات مجنونة .

سادساً: نلاحظ أن الصين أخذت حيزاً في صلب السباق الرئاسي الأمريكي بين الجمهوريين والديمقراطيين الذين يحمِّلون (ترامب) مسؤولية تفشي كورونا في أمريكا .

سابعاً: نلاحظ أن موقف منظمة الصحة العالمية من الصين إيجابي، إذ ردت على اتهام أمريكا للصين بأنها لا تملك الأدلة الدامغة التي تشير إلى تسرب الفايروس من الصين .

ثامناً: صرحت منظمة الصحة العالمية بأن الفايروس طبيعي المنشأ بعد تفكيك خارطته الجينية .

تاسعاً: صرح نائب وزير الطاقة الروسية بعدم استبعاد قيام حرب تجارية بين أمريكا والصين.

تأسيساً على ما تقدم نجد بأن كورونا سوف يلقي بظلال سلبية على طبيعة العلاقات الدولية في المستقبل، لاسيما أنه أضفى صبغة عدم الثقة والشكوك والاتهامات بين دول تقود أو لها تأثيرها البالغ في النظام الدولي والمتمثلة بالصين وأمريكا .

وإذا عُدت أزمة كورونا عامل تحول في المشهد الدولي فإن ذلك يتطلب عاملين أساسيين: طول مدة الأزمة وما يتبع ذلك من تداعيات اقتصادية واجتماعية، ونوعية الدول التي تضر بها الأزمة وأهميتها، فعلى صعيد مسار الولايات المتحدة أظهرت ردة فعل واشنطن المحجمة عن تولي قيادة دولية للأزمة مسار تراجع تفردها في قيادة النظام الدولي، وهو الأمر الذي قد يسمح لقوى دولية أخرى أن تملأ الفراغ الناجم عن تراجع الولايات المتحدة، فمسار تراجع

التفرد الأمريكي أو حتى القيادة الأمريكية للشؤون الدولية سواء كان رغبة منها أو نتاج تراجع إمكانياتها يتعزز أمام اختبار كورونا، لكنه يبقى تراجعاً لا يقابله في الوقت ذاته تهديداً جذرياً من قوى صاعدة، الأمر الذي يعقِّد التنبؤ ببنية النظام الدولي الذي قد ينشأ في حال استكمال المسار الحالي للولايات المتحدة، أما المسار الثاني الأخذ في التعمق في مسارات النظام الدولي هو تراجع الاتحاد الأوربي كقوة توازن في النظام الدولي أو حتى بصفته داعماً للحليف الأكبر الولايات المتحدة .

وجاءت استجابة دول الاتحاد الأوربي الفردية والانعزالية على أزمة كورونا بصفتها أكبر تحدٍ يصيب أوربا منذ الحرب العالمية الثانية لتزيد اليقين بهشاشة بنية الاتحاد الأوربي الذي لا يزال تحت تأثير أزمة (بريكست)، أما على صعيد الصين فجاءت أزمة كورونا لتعزز النقاش حول دورها على الصعيد الدولي، فإن الصين عملت بشكل سريع على تحسين صورتها بعد سيطرتها على انتشار الوباء في بؤرته الأولى مدينة (ووهان)، وعملت على إرسال مساعدات للعديد من الدول في أوربا وأفريقيا والشرق الأوسط، وتصدر نموذجها الخاص في التعامل مع الوباء، مما أعطى انطباعاً أن للصين قدرات تقنية وصناعية وبنية تحتية واقتصادية قد أُستُثمرت في مواجهة أزمة وُصِفت بالعالمية، الأمر الذي يجعل من التساؤل حول حتمية الصعود الصيني كقوة دولية منافسة للولايات المتحدة الأمريكية على مستويات سياسية واستراتيجية مشروعاً، ولكن هذا الصعود لا تزال تعتريه تحديات تتعلق بالقدرات العسكرية المختلفة، وأخرى اقتصادية تتعلق بشكل رئيسي بالاعتمادية بين الصين والقوى الغربية ولاسيما الولايات المتحدة، كما يشير السلوك الصيني في التعامل مع الأزمة على الصعيد الدولي إلى القناعة بأن الصين لا تزال غير راغبة في سلوك قيادي أو تنافسي في إدارة الشؤون الدولية[١] .

وفي صدد مواجهة أزمة كورونا أشار (ستيفن والت) أستاذ الشؤون الدولية في كلية (جون كنيدي للعلوم الحكومية) بجامعة (هارفارد)إلى أن الصين أبلت بلاءً حسناً بعد تجاوزها أخطاء البدايات، عكس ردود الفعل لحكومات أوروبا والولايات المتحدة فقد اتسمت بالارتياب الشديد، الأمر الذي سيُضعف على الأرجح نفوذ النموذج الغربي[٢] .

المحور الثالث: تأثير جائحة كورونا على المستوى الإقليمي

في بداية الأمر كنا نتوقع من خلال انتشار فايروس كورونا وتأثيره السلبي بالغ الأثر في دول العالم كافة تقريباً أن يرمي بظلاله الإيجابية في احتواء الحروب أو الصراعات في المنطقة والمتمثلة بشكل رئيس وفاعل في سوريا وليبيا واليمن، لاسيما بعد إطلاق الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتريش) دعوته إلى

(١) عبد الله عقرباوي، باحث في العلاقات الدولية والشؤون الأمنية، مقال على الرابط:
www.Trtarabi.com/opinion/25100

(٢) للمزيد من التفاصيل ينظر: صحيفة الغارديان البريطانية، ٢٠٢٠/٤/١٢، على الرابط:
www.aijazeera.net/news/politics/2020/4/12

وقف إطلاق النار ووضع نهاية للنزاعات المسلحة، لكننا لاحظنا عدم الاستجابة لهذه الدعوة، فنجد في ليبيا استمرار القتال واستمرار التدخل التركي العسكري فيها، ولاسيما زيارة رئيس الاستخبارات التركية إلى ليبيا ومتابعته ذلك ميدانياً، وكذلك استمرار القتال في سوريا وتكرار إعلان تركيا مواصلة العمليات العسكرية في شمال غرب سوريا، وكذلك استمرار القتال في اليمن، وكذلك زيادة التوتر في العلاقة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، إذ تتهم أمريكا بأن السفن الإيرانية تقوم بأعمال استفزازية للسفن الأمريكية، وزيادة حدة هذا التوتر بعد إطلاق إيران قمراً اصطناعياً عسكرياً، وقد أثار ذلك حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية .

ومن الجدير بالذكر هنا أن كوريا الشمالية وفي ظل أزمة جائحة كورونا قامت أيضاً باختبار لصواريخ بالستية!

في حقيقة الأمر أن فايروس كورونا قد رمى بظلاله السلبية على دول المنطقة بشكل أساس على الناحية الاقتصادية متمثلاً بانخفاض أسعار النفط وخفض إنتاجه، ولكن على الرغم من ذلك، نلاحظ أن السعودية استطاعت أن توظف هذه الحالة لصالحها، فقد بينت لروسيا بأنها الدولة ذات القرار الفاعل في تخفيض إنتاج النفط، وأن هذا القرار ليس حكراً على روسيا .

وأشارت تقارير غربية لاسيما من مستشار الرئيس الأمريكي السابق (أوباما) أن السعودية سوف تخرج منتصرة سياسياً واقتصادياً بعد هذه الأزمة؛ لكونها تمتلك القدرة العالية والفاعلة في إنتاج النفط .

أما على صعيد بلدنا العراق فإن تأثيرات كورونا بالدرجة الأساس هي على الناحية الاقتصادية، لاسيما وأن العراق يعتمد بالدرجة الأساس ونحو ما يقارب ٩٠% من عائداته على النفط، وأن انخفاض أسعار النفط يشكل خطراً بالغ الأثر على اقتصادنا .

لأجله يتطلب من العراق العمل على تنشيط وتفعيل الزراعة بصورة سريعة؛ لغرض تأمين الغذاء للمواطنين وتحقيق الاكتفاء الذاتي دون الاعتماد على استيراد المحاصيل الغذائية من الخارج، ومن جهة أخرى بما أن الميزانية هي تشغيلية وأن رواتب الموظفين تُدفع منها فهذا بطبيعته يشكل عامل خطرٍ في حالة استمرار انخفاض أسعار النفط وخفض إنتاجه .

مما لا شك فيه أن أزمة كورون ستغير طبيعة الحياة الاجتماعية أيضاً للدول، وحسب ما ذكره المؤرخ والمؤلف الإسرائيلي (يوفال نوح هراري) مؤلف كتاب (الإنسان العاقل) فإنه من المرجح أن الخيارات التي نقدم عليها الآن ستحدد شكل حياتنا للسنوات القادمة، وقد وضع حول ذلك بعض الأسئلة وهي:

١. ما نوع المجتمع الذي سيخرج من هذا الوباء؟
٢. هل ستكون البلدان أكثر توحداً أم عزلة؟
٣. أتُستخدم أدوات السياسة والمراقبة لحماية المدنيين أم قمعهم؟

وفي نطاق ذلك قال لبرنامج (ساعة إخبارية) في (BBC): «تجبرنا هذه الأزمة على اتخاذ قرارات كبرى وبسرعة ولكن لدينا خيارات»، فقال: «ربما يكون أهم خيارين هنا هما: من أي زاوية نواجه الأزمة؟ هل نواجهها باعتبارها مسألة

قومية انعزالية أم من خلال التضامن والتعاون الدولي؟ والأمر الثاني على أي مستوى في الدولة تكون المواجهة في الداخل؟ هل من خلال الشمولية والسيطرة المركزية والرقابة أم من خلال التضامن الاجتماعي وتمكين المواطنين؟»[١] .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن على الدول كافة عند اتخاذ أي إجراءات وقائية ضد فايروس كورونا أن لا تُسقِط من حساباتها ضمان حقوق الإنسان التي أشار إليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكذلك المواثيق الدولية .

الخاتمة والاستنتاجات

في حقيقة الأمر إن كل ما تم عرضه حول أزمة جائحة كورونا وما تفرزه مستقبلاً من تأثيرات سلبية وتغييرات تطال النظام الدولي والإقليمي على صعيد المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي تبقى في واقعها مجرد تنبؤات أو افتراضات، على الرغم من أن مسار هذه الجائحة قد وضع صبغته السلبية على النظام الدولي وطبيعة العلاقات الدولية كمؤشر للمستقبل .

وقد توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات وهي:

١. عملت كورونا على زرع الشكوك والاتهامات وعدم الثقة بين الأطراف الدولية الرئيسة والمتمثلة بأمريكا ودول أوروبا من جهة، والصين من جهة أخرى .
٢. أزمة كورونا ستزيد من قوة التنافس الدولي، الأمر الذي سيعمل على إضعاف التعاون الدولي .
٣. نلاحظ ارتباك القرار الأمريكي اتجاه اتهام الصين بكورونا، فتارةً تتهم التقارير الأمريكية الصينَ بكورونا، وتارة أخرى تعلن المخابرات الأمريكية أن الفايروس طبيعي المنشأ .
٤. زيادة حجم فجوة الخلاف بين أمريكا ومنظمة الصحة العالمية التي تتهمها أمريكا بالانحياز للصين في أزمة كورونا .
٥. لم تكن منظمة الصحة العالمية بالمستوى المطلوب في التعامل مع كورونا .
٦. أبدت الصين تخوفاً واضحاً من عداءٍ عالمي

(١) فايروس كورونا أزمة سياسية قبل أي شيء آخر، على الرابط: www.bbc.com/arabic/

لها نتيجة اتهامها بفايروس كورونا .

٧. لا يُستبعد قيام حربٍ اقتصادية بين أمريكا والصين .

٨. انحسار دور العولمة عالمياً، وزيادة انعزالية الدول .

٩. إمكانية حدوث حرب باردة جديدة بين أمريكا والصين .

المصادر

أولاً: الكتب:

١. جعفر عبد السلام، المنظمات الدولية: دراسة فقهية وتأصيلية للنظرية العامة للتنظيم الدولي وللأمم المتحدة والوكالات المتخصصة والمنظمات الإقليمية، ط٦، القاهرة، دار النهضة العربية، بلا تاريخ .

٢. خليل الحديثي، الوسيط في التنظيم الدولي، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩١ .

٣. سعد حقي، تاريخ العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مطبعة جامعة تكريت، ٢٠٠٩.

٤. محمد السعيد الدقاق، التنظيم الدولي، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، الدار الجامعية، بلا تاريخ .

٥. هبة محمد العيني ومصطفى كافي، وخالد أرسلان، المنظمات الدولية والإقليمية، عمان، دار الحامد للنشر، بلا تاريخ .

٦. هوفمان، التنظيمات الدولية والسلطات السياسية للدول، باريس، ١٩٥٤ .

ثانياً: شبكة الإنترنت:

1. https://aawsat.com/home/articie/2212256
2. www.aijazeera.net/news/politics/2020/4/12
3. www.aljazeera.net/news/politics/2020/4/4
4. www.Trtarabi.com/opinion/25100
5. www.bbc.com/arabic/

ABSTRACT:

The Corona pandemic is one of the most dangerous crises facing the world today, especially as it has increased tension in the relationship between the United States and Europe on the one hand, and China on the other hand, so the latter was accused because it is the source of corona and did not reveal the extent of its danger from the beginning, as well as causing Corona to The stagnation of the global economy and the isolation of the countries of the world, not to mention the fact that Corona posed a question, discussion and assumption about the possibility of a change in the international system and the nature of international relations, especially after the emergence of the inability of the developed world to find a vaccine for him, and the weakness of the World Health Organization in dealing with it.

Key words: international, regional, international relations, international system